تحليل الوظيفة الصحية لمدينة بعقوبة

م٠د٠ خضير عباس خزعل
جامعة ديالى – كلية التربية

تحليل الوظيفة الصحية لمدينة بعقوبة

أولا–المقدمة

تفتقر اغلب المدن العراقية الى دراسات تفصيلية تبحث في الوظيفة الصحية ٠ وتقع على عاتق الجغرافي مسؤولية كبيرة تكمن في اسهامه الفعال بدراسة هذة الوظيفة وتحليلها –اذ ان النتائج التي يعرضها تخدم المسؤولين والقائمين على ادارة وتنظيم هذة المدن ٠ للاستعانة بها في معالجة المشاكل التي تبرز ٠ ولرسم صورة افضل للمستقبل – بهذا الدور يساهم الجغرافي والمهتمون بدراسة المدينة وتخطيطها وتنظيمها – بهدف اعطاء الوجة الصحي والبيئي لها ٠تتحدد منطقة الدراسة بمدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى للمدة من ١٩٥٨–١٩٩٨ ٠

لقد استقطبت عناية الباحث دراسة هذة الوظيفة لمدينة بعقوبة ٠ لما تعكسة من اثار اجتماعية٠ وكونها مركز المحافظة الاداري والاقتصادي والثقافي –والخدمي – فضلاً عن التركيز السكاني الكبير الذي تتسم فيه قياساً لمدن المحافظة الذي تتسم فية بتركز سكاني كبير قياسا لمدن المحافظة ٠اذا بلغ عدد سكانها(٢٤٣٥٣٨) نسبة عام ١٩٩٧ وباكثر من ٢٥% من سكان المحافظة (١) فهذا العدد والقابل للزيادة مستقبلا

يتطلب تصورا مستقبليا لهذة الوظيفة ٠وبان امر توفير الصحة للسكان صبح من الضروريات التي ينبغي التاكيد عليها ٠بوصفها اساسا بغية تحقيق تنمية اقتصادية متكاملة –كما ان المدينة تمر بتحولات اجتماعية وعمرانية بدات تؤدي اثرها في بلورة اهمية الصحة وفهمها وماينتج عنة من زيادة عددالمراجعات الطبية للمؤسسات الصحية حاضرا ومستقبلا ٠الامر الذي يدعو الى دراسة واقع هذة المراجعات – كمساهمة في ايجاد صيغة مستقبلية للموازنة بين المراجعات الصحية على كثرتها ٠وما موجود من خدمات صحية في المدينة ان الهدف من البحث هو بيان مدى كفاءة الوظيفة الصحية لمدينة بعقوبة بمتغيراتها كافة في ضوء دراسة واقع حال هذة الوظيفة وتطورها التاريخي ٠ ومستوى حجم خدماتها الصحية ودرجة نوعيتها من جهة –وحجم المراجعات الصحية المحلية من جهة اخرى.

ثانيا–التطور التاريخي للوظيفة الصحية لمدينة بعقوبة

يؤكد المهتمون بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية كافة على الأهمية الكبيرة للمستوى الصحي للسكان –اذ يقدمون في اغلب الاحيان الجانب الصحي على الجانب التعليمي في ترتيب الاهميات ٠باعتبارة يحقق سلامة الفرد وبالتالي ينعكس على كفاءة نشاطاتة –١(٢)

لقد شهدت مدينة بعقوبة تطورا واضحاً في مؤسساتها الصحية والعاملين فيها منذ العام ١٩٥٨وحتى العام ١٩٩٨ ٠(ينظر الشكل ١)وقد واكب هذا التطور الاقتصادي والحظاري للمدينة –اذ التوسع العمراني وزيادة عدد السكان من خلال دراستنا للجدول (١) ولتسليط الظوء على طبيعة هذا التطور سوف يتناولة الباحث وكما يلي:

الجدول(١)

تطوير عدد الاطباء وذوي المهن الطبية والصحية والمستشفيات والاسرة والمرضى الراقدين للمدة من ١٩٥٨ – ١٩٩٨ (١)*

السنة	عدد الاطباء	عدد ذوي المهن الطبية	عدد ذوي المهن الصحية	عدد المستشفيات	عدد المرضى الراقدين	عددالاسرة	عدد العمليات
١٩٥٨	١١	٤	٢٨	١	١٢٠	٧٢	٣٥
١٩٦٨	١٥	٧	٣٨	١	٣٢٠	٨٥	٧٢
١٩٧٨	٤٥	١٣	١١٠	٣	٣٩٦٧	٢٦٦	٣١٧
١٩٨٨	٥٦	٢١	١٢٥	٣	٣٩٨١	٣١٦	٧٧١
١٩٩٨	٩٧	٣٥	١٩٥	٦	٥٢٨٠	٥٤٠	٣١٥
معدل النمو **	٥،٦ %	٥،٦ %	٤،٩ %	٤،٦ %	٩،٩ %	٥،٢ %	١١،١ %

١–المستشفيات–

في الوقت الذي كان فية عدد المستشفيات لايتجاوز المستشفى الواحد بواقع (٧٢)سريرا عام ١٩٥٨ اصبح عددها (٦)مستشفيات وبواقع (٥٤٠)سريرا عام ١٩٩٨ وقد بلغت نسبة نمو عدد المستشفيات وعدد الاسرة (٦،٤ %،٥٢،٥%) على التوالي

١–الجدول من عمل الباحث اعتمادا على المصادر الاتية

١–وزارة الصحة ،مديرية الاحصاء الحياتي والصحي –نشرة الاحصاء ١٩٥٨–١٩٦٩،بغداد ،ص٦٩

٢-مديرية صحة محافظة ديالى ،شعبة الاحصاء ،اطار الوحدات الصحية (مطبوع بالرونيو)

٣-الدراسة الميدانية وزيادة الباحث للمستشفيات الاهلية للمدة من ٣\١٧ولغاية ١٩٩٨\٣\١٠

*ادخلت في الجدول للمستشفيات الاهلية

**استخرج معدل النمو للسنوات ١٩٥٨-١٩٩٨وفق المعاداة الاتية ١٠٠×١-

لقد واكب هذا تطورا في عدد المرضى الراقدين ،فبعدان كان عددهم (٧٥)مريضا عام ١٩٥٨اصبح (٥٢٨٠)مريضا عام ١٩٩٨ ،وارتفع عددالعمليات من (٣٥)الى (٢٣١٥)عملية وللمدة نفسها ،وبمعدل نمو سنوي كان على التوالي (٩،٩%،١١،١%)للمرضى الراقدين وعددالعمليات سنويا

٢- العاملين

بلغ عددالاطباء (٩٧)طبيباعام١٩٩٨،وقد لوحظ بالمقارنة مع عام ١٩٥٨،ان عدد الاطباء قد تضاعف نحو (٩)مرات اذ بلغت نسبة النمو (٥،٦%)سنويا كما ان وتائر النمو طيلة المدة المذكورة كانت في تصاعد اما ذوي المهن الطبية والصحية فتشير بيانات الجدول الى ان نسبة النمو كانت (٥،٦%،٩،٤%)على التوالي فبعد ان كان عدد ذو المهن الطبية (٤)وذو المهن الصحية (٢٨)عام ١٩٥٨ اصبح عددهم (١٩٥،٣٥)على التوالي (ينظر شكل ١)في ضوء ماسبق تعبر هذة الزيادات ومعدلات النمو عن تطور كمي وتغير واضح في هذا المجال

ثالثا-بنية المؤسسات الصحية في مدينة بعقوبة

شهدت مدينة بعقوبة في المدة مابين ١٩٥٨-١٩٩٨ تطورا اقتصاديا واجتماعيا ،كان انعكاسة كبيرا على القطاع الصحي ،ومماالاشك فية ان هذا التطور لة اثارة في بنية المؤسسات الصحية في المدينة فظلا عن النمو السكاني الكبير الذي شهدتة المدينة

اذ اصبح عدد سكانها(٢٤٣٥٣٨)نسمة عام ١٩٩٧ (٤)بعد ان كان (١٨٤٧٠)نسبة عام ١٩٥٧(٥) والجدير بالاشارة ان عدد السكان يشكل اداة ظغط كبيرة تحدد بموجبها مقاييس الوظيفة الصحية يظاف الى ذلك ان مدينة بعقوبة تمثل القاعدة الادارية لمركز المحافظة ان هذا الامر وغيرة انعكس على تواجد اغلب المؤسسات الصحية ذات الطبيعة المركزية في داخل المدينة ٠ ولغرض معرفة واقع التوزيع لهذة المؤسسات ،فسوف يتناولها الباحث مقسمة على اساس حجم المؤسسات ومستواها الى ٠٠

١-المؤسسات الصحية الكبيرة (المستشفيات)

يعد المستشفى الجمهوري اقدم المؤسسات الصحية الكبيرة في المدينة ،تاسس عام ١٩٤٨في محلة التكية .وفي عام ١٩٧٦تم بناء مستشفى عام بعقوبة في محلة بعقوبة الجديدة على الجانب الايمن لنهر ديالى بعد الغاء المستشفى الجمهوري ،وبعد سنتين تم بناء مستشفى الرازي للامراض المعدية في محلة القاطون على طريق بعقوبة –بغداد القديم ويعد مرور عشر سنوات على هذا التاريخ تم تحوير فندق ديالى السياحي ليصبح مستشفى للولادة والاطفال في محلة بعقوبة الجديدة على الجانب الايمن من نهر ديالى (٦)

وللمدة من عام ١٩٩٠-١٩٩٨ انشات في مدينة بعقوبة ثلاث مستشفيات اهلية والرابعة قيد الانشاء ،ويقع اثنان منها في محلة التحرير وهما مستشفى ديالى والتحرير وتقع الاخرى في محلة القاطون وهي مستشفى الرحمة (ينظر الشكل رقم١)

*تعد الوحدة الرئيسة لتقديم الخدمات الصحية ،وتحتوي على ٢٠ سريرا فاكثر ،وتقع غالبا في مراكز المحافظات والاقضية وتقدم الخدمات الوقائية والعلاجية على السواء. تحوي كل مستشفى من هذة المستشفيات اقساما تمثل الهيكل الداخلي لبرمجة العمل الطبي داخل هذة المؤسسات وهي اقسام للطوارى ،والعيادة الخارجية ،والاشعة

،والصيدلية ،والمختبر والتخدير وهناك قسم للعلاج الطبيعي والتاهيل الطبي خاص بمستشفى عام بعقوبة يغطي عمل هذة الاقسام عدد من هذة الاطباء الاختصاص وذوي المهن الطبية والصحية (٧) ومن ملاحضة الجدول (٢)يتبين ان عدد الاطباء الاختصاص وذوي المهن الطبية ،ازداد من (٣٩)طبيبا عام ١٩٩٠ ،ليصبح (٩١)طبيبا ١٩٩٨ وبمعدل نمو ١١،٢%سنويا وهذا مؤشر ايجابي عاى تطور هذة المؤسسات عند التدقيق في الجدول نفسة وفي ضوء ماسبق نجد هناك فرق كبيرا يمكن ملاحظتة بين نسب نمو الاختصاصات اذ تشير البيانات ان معدل النمو لم يتجاوز ٥،٢%سنويا عند اطباء الامراض الجلدية فيما بلغ (١٤،٧%،١٥،٩%،١٤،٧%،١٢،١%)على التوالي عند طب المجتمع والاسنان والبولية والعيون ويرى الباحث ان مرد هذا التباين هو تعدد القنوات التي تمنح التخصصات الطبية من دون تخطيط مسبق للحاجة الفعلية لمثل هذه الاختصاصات

جدول(٢)

تطور عدد أطباء الاختصاص وعدد ذوي المهن الطبية للمدة من١٩٩٠ / ١٩٩٨ [١]

ت	نوع الاختصاص	١٩٩٠	١٩٩٣	١٩٩٦	١٩٩٨	نسبة النمو
١	نسائية وتوليد	٥	٧	٨	١١	١٠،٣ %
٢	عيون	٢	٣	٤	٥	١٢،١ %
٣	اطفال	٥	٦	٨	١٢	١١،٦ %
٤	انف واذن وحنجرة	٢	٣	٣	٤	٩ %
٥	عقلية	١	١	١	١	–

٦	جلدية	٢	٢	٣	٣	٥،٢ %
٧	باطنية وقلبية	٦	٧	٩	١١	٧،٩ %
٨	عظام وكسور	٣	٤	٤	٥	٦،٦ %
٩	تخدير	–	–	–	–	–
١٠	بولية وتناسلية	–	–	١	٢	٩ %
١١	اشعة	١	١	٢	٣	١٤،٧ %
١٢	جراحة عامة	٥	٧	٩	١٢	١١،٦ %
١٣	صحة عامة وطب المجتمع	٢	٣	٦	٦	١٤،٧ %
١٤	علاج طبيعي	١	١	١	١	–
١٥	طب اسنان	٤	٦	٨	١٣	١٥،٩ %
	المجموع	٣٩	٥١	٦٧	٩١	١١،٢ %

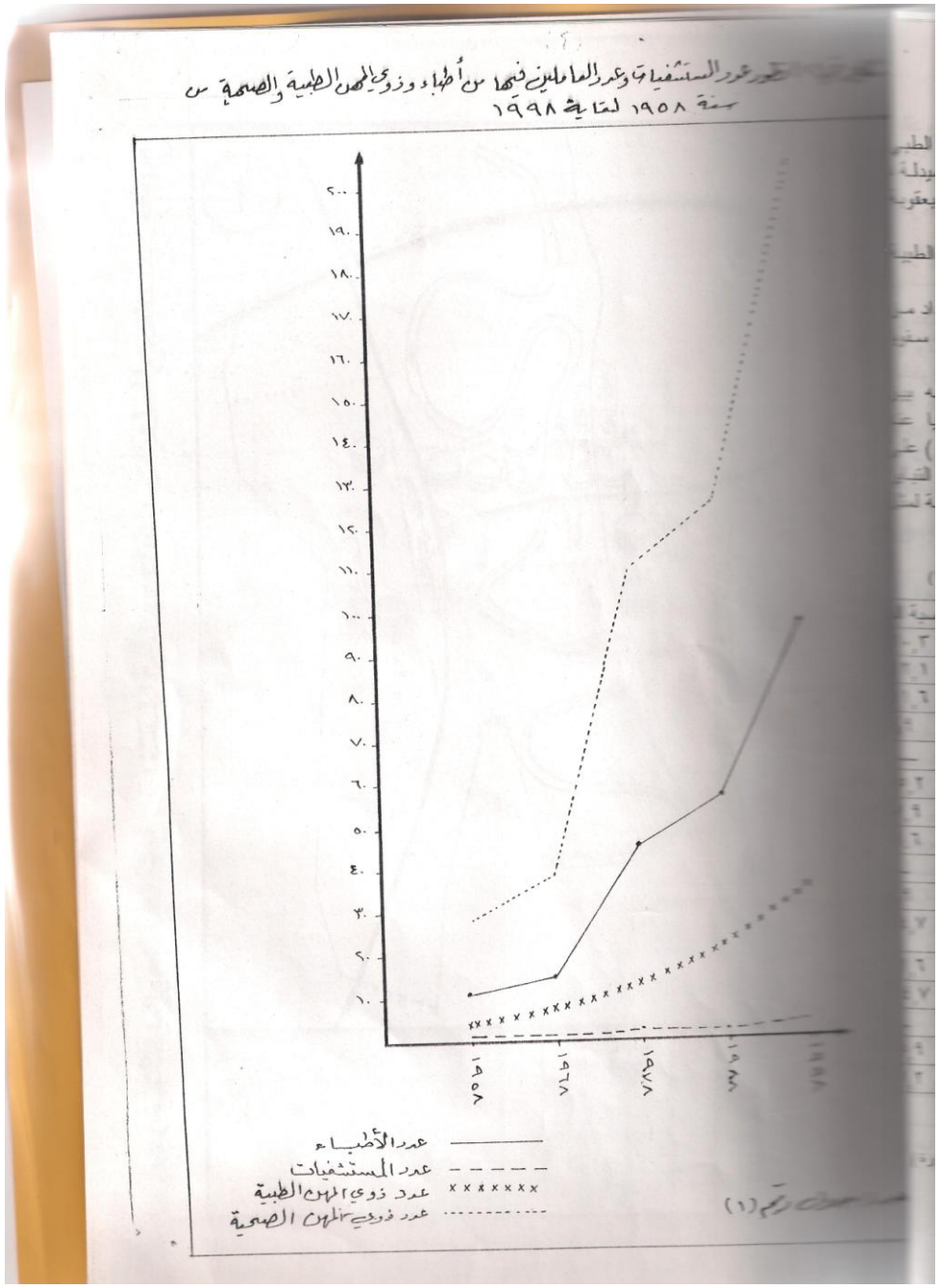
تطور عدد المستشفيات وعدد العاملين فيها من أطباء وذوي المهن الطبية والصحية
سنة ١٩٥٨ لغاية ١٩٩٨
٢٠٠
١٩٠
١٨٠
١٧٠
١٦٠
١٥٠
١٤٠
١٣٠
١٢٠
١١٠
١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
١٩٥٨
١٩٦٨
١٩٧٨
عدد الأطباء
عدد المستشفيات
عدد ذوي المهن الطبية
عدد ذوي المهن الصحية

شكل رقم (١)

خريطة رقم (١) التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصحية الكبيرة (المستشفيات) والصغيرة (المراكز الصحية والعيادات الشعبية) لعام ١٩٩٨

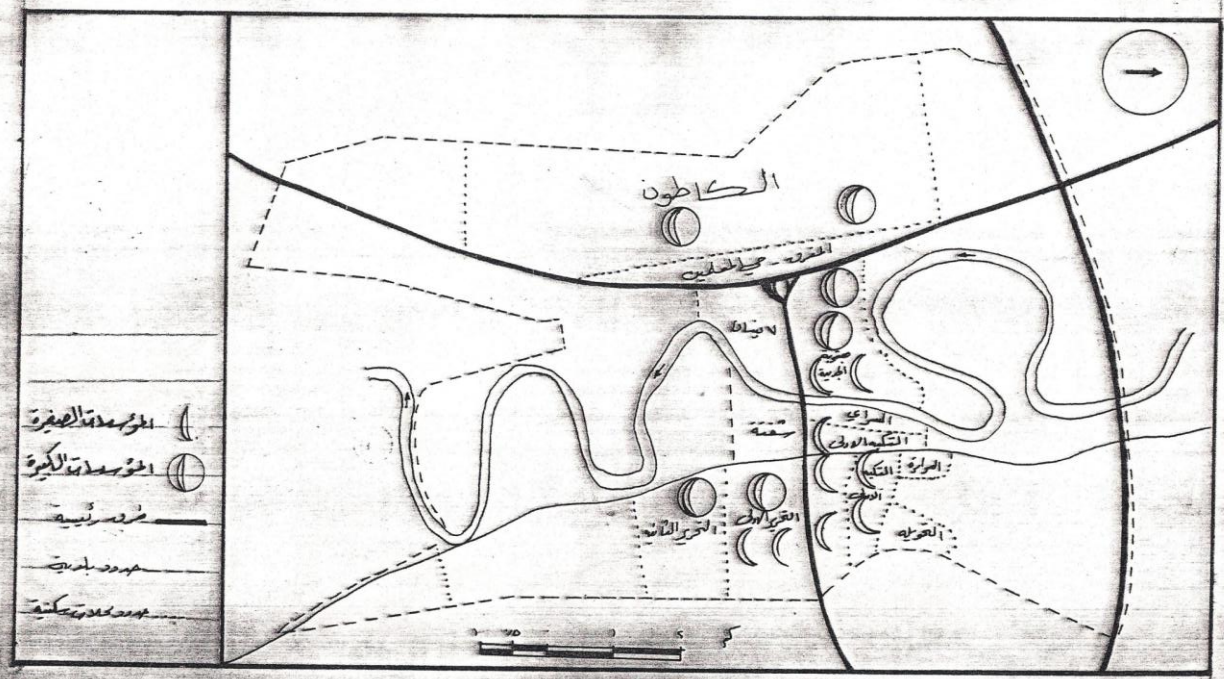

(١) الخريطة من عمل الباحث أعتماداً على :-
محمد يوسف حاجم، مدينة بعقوبة دراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي، أطروحة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد كلية التربية (أبن رشد) ١٩٨٩ ص ٢٨ بعد أجراء التعديلات وفقاً للتصميم الأساسي للمدينة لعام ١٩٩٨.

٢- المؤسسات الصحية الصغيرة

تقوم هذة المؤسسات بالتعامل مع الحالات المرضية العامة ،اما تلك التي تتطلب الاختصاص فتحال للمؤسسات الصحية الكبيرة ،وغالبا ماتكون الحالات التي تعالجها بسيطة نوعا ما الامر الذي الذي جعلها تتسم بمواقع مكانية صغيرة قياسا بالمؤسسات الصحية الكبيرة

جدول (٣)

تطور عدد المؤسسات الصحية الصغيرة والعاملين فيها للمدة من ١٩٧٨ – ١٩٩٨ (١)

السنوات / المؤسسات والعاملين	١٩٧٨	١٩٨٨	١٩٩٨	معدل النمو
عدد المؤسسات	١	٥	٩	% ١١،٦
عدد الاطباء	٣	٢٦	٣٥	% ١٣،١
عدد ذوي المهن الصحية	٧	٦٤	٨٢	% ١٣،١

فقد نشى في مدينة بعقوبة اول مركز صحي عام ١٩٧٧ في محلة السراي ،مارس العمل فية (٣)من الاطباء و(٧)من ذوي المهن الصحية ،وسرعان ما اصبح العدد عام ١٩٩٨(٩)من المؤسسات و(٣٥)من الاطباء، (٨٢)من ذوي المهن الصحية وبمعدلات نمو كانت على التوالي (١١،٦%،١٣،١%،١٣،١%)(ينضر الجدول ٣ والشكل ٢)

توزعت هذة المؤسسات على محلات بعقوبة الجديدة والتحرير والتكية والسراي بواقع (١،٤،٢،٢)لكل منها على التوالي (ينظر الخريطة ١)من خلال الجدول (٤)يتضح ان هذة المؤسسات تتوزع بحسب تخصصاتها وكما يلي

أ- مركز رعاية الامومة والطفولة

يتمثل عمل هذا المركز برعاية الحامل منذاليوم الاول للحمل اذ يتم فحصها دوريا ،وبعدالوضع يفحص الجنين وتستمر معة اللقاحات لحين تجاوزة سن الطفولة ٠يوجد في مدينة بعقوبة مركزان وتبعا لتخصصهما يوجدالاول في محلة التكية والثاني في محلة التحرير ٠

ب- مركز طب الأسنان

ت- يختص هذا المركز بطب وجراحة الاسنان وصناعتها ٠ليغطي بذلك جميع الامراض التي تخص الاسنان ،يوجد في المدينة مركز واحد في محلة التكية

*ويقصد بها المراكز الصحية والعيادات الشعبية ولاتشمل عيادات الاطباء الخاصة ٠

(١)وزارة الصحة ،دائرة صحة محافظة ديالى ،شعب الاحصاء ،اطارالوحدات الضحية للعام ١٩٧٨-١٩٩٨

ج- مركز الامراض المتوطنة الوقائية

يقدم هذا المركز خدمات صحية الهدف منها الوقاية من المرض قبل وقوعة ٠اذ يختص بفحص مياة الشرب والكشف الصحي على المطاعم والنوادي ،اضافة الى ذلك يختص المركز بفحص جميع الوافدين المدينة ٠يوجد في مدينة بعقوبة مركز واحد في محلة التكية ٠

د- مركز صحي عام

تقدم هذة المراكز الخدمات الصحية للحالات المرظية العامة ،يوجد في مدينة بعقوبة (٤)مركزا تتوزع على محلات السراي وبعقوبة الجديدة والتكية والتحرير

هـ- العيادة الاشتشارية

تختص هذة العيادة بالحالات المرضية التي تتطلب الاختصاص .اذ يوجد فيها عدد من الاخصائين في مختلف الامراض ،يوجد في مدينة بعقوبة عيادة واحدة في محلة بعقوبة الجديدة

جدول (٤)

اعداد المؤسسات الصحية الصغيرة بحسب تخصصاتها لسنة ١٩٩٨ [١]

المؤسسات الصحية	مركز رعاية الامومة والطفولة	مركز طب الاسنان	مركز الامراض المتوطنة والوقائية	مركز صحي عام	عيادة استشارية	المجموع
العدد	٢	١	١	٤	١	٩

ومثلما كانت المؤسسات الصحية الحكومية الكبيرة والصغيرة فان العيادات الخاصة هي الاخرى كان لها اسهام في بنية المؤسسات الصحية في مدينة بعقوبة فلو رجعنا للجدول (٥)لاتتظح وجود (١٤٣)عيادة ومؤسسة صحية وطبية خاصة تتباين تخصصاتها ٠ففي الوقت الذي كانت فية عيادات الامراض العقلية لاتتجاوز ١،٤% جاءت عدد الصيدليات بنسبة ١٤،٧%والباطنية والقلبية بنسبة ٩،١%

(١)الجدول من عمل الباحث اعتمادا على ٠٠

أ- دائرة صحة محافظة ديالى ،شعبة الاحصاء ،اطار الوحدات الصحية لعام ١٩٩٨

ب–الدراسة الميدانية وزيارة الباحث لهذة المؤسسات واللقاء مع مسؤولي هذة المراكز للمدة من ١٩٩٨\٧\١٣ ولغاية ١٩٩٨\٧\١٦

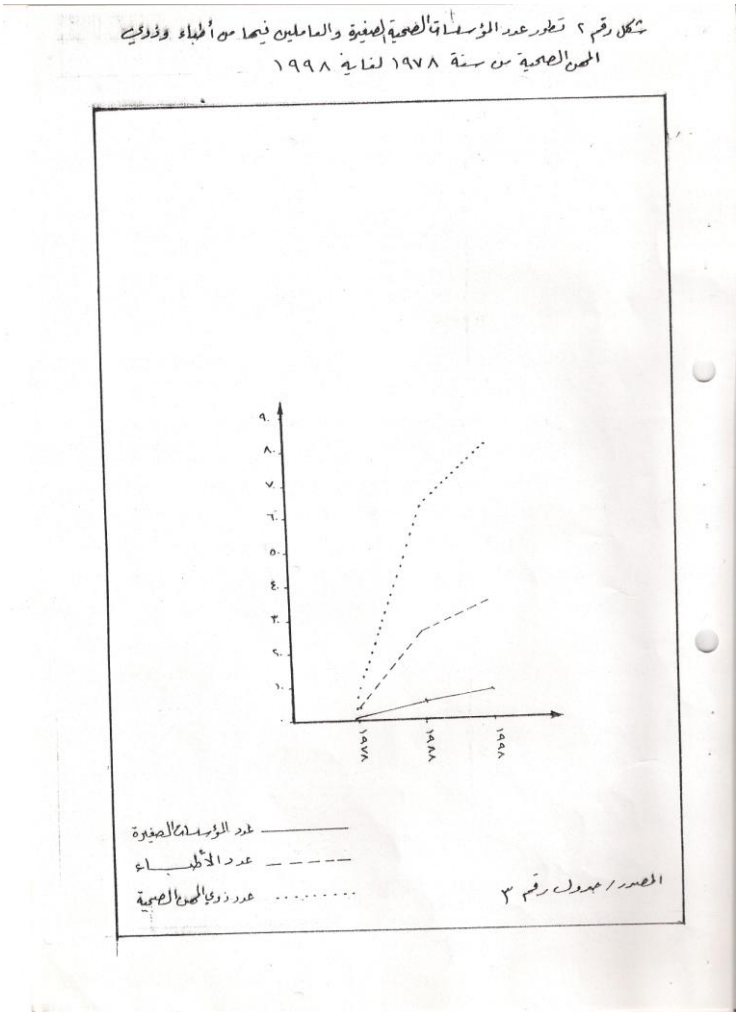

شكل رقم ٢ الخارطة

جدول رقم (٥)

ت	الاختصاص	العدد	%	الملاحظات
١-	النسائية والتوليد	١١	٧،٧ %	
٢-	العيون	٤	٣،٨ %	
٣-	الاطفال	٩	٦،٣ %	
٤-	الانف والاذن والحنجرة	٥	٣،٥ %	
٥-	الامراض العقلية	٢	١،٤ %	
٦-	الامراض الجلدية	٦	٤،١ %	
٧-	الباطنية والقلبية	١٣	٩،١ %	
٨-	العظام والكسور	٥	٣،٥ %	
٩-	البولية والتناسلية	٥	٣،٥ %	
١٠-	الجراحة العامة	٨	٥،٦ %	
١١-	صحة عامة وطب مجتمع	٤	٢،٨ %	
١٢-	الاشعة	١٠	٧%	
١٣-	علاج طبيعي	٣	٢،١ %	
١٤-	طب اسنان	١٠	٧ %	
١٥-	مختبر تحليل	٩	٦،٣ %	
١٦-	فاحص بصر	٧	٤،٩ %	
١٧-	صيدلية	٢١	١٤،٧ %	
١٨-	طب عام	١١	٧،٧ %	
	المجموع	١٤٣	١٠٠ %	

فضلا عن تباين تخصصاتها فان هذة المؤسسات تباينت في توزيعها الجغرافي ، اذ تركز ٣١٨ منها في محلة التكية على امتداد شارع النصر بين تقاطع شارع طارق بن زياد وساحة سارية ،مما اطلق علية سكان المدينة بشارع الاطباء ، كما تركزت هذة العيادات في شارعي طارق بن زياء وحطين على جانبي نهر سارية ، والقلة

الباقية تركزت في محلتي التحرير على امتداد شارع الحسن وفي المفرق في شارع فتح الفتوح (٩)

(ينظر الخريطة ٢)

رابعا ٠مساحات استعمالات الارض للاغراض الصحية في مدينة بعقوبة

المدينة ضاهرة حضارية واجتماعية ينظر اليها الجغرافي من زوايا تعدد منها دراسة الكيفية التي يظهر بها كل استعمال ، وتفسير العلاقات المتولدة بين هذة الاستعمالات ، ومدى تطور الكفاءة الوظيفية لكل استعمال (١٠)٠

(١)نقابة الاطباء فرع ديالى ،سجل العيادات والاجازات الطبية للعام ١٩٩٨(بيانات غير منشورة)

وسوف نسلط الضوء في هذاالجزء من البحث على واقع توزيع استعمالات الارض في مدينة بعقوبة بشكل عام والاستعمال الصحي بشكل خاص ٠

مثلما لوحظ في مجالات سابقة التباين في توزيع المؤسسات الصحية على محلات المدينة ،وجد تباين ايظا في المساحات التي تشغلها هذة المؤسسات ٠ومن خلال الجدول (٦)اتظح مايلي

ان المدينة تشغل مساحة مقدارها ٧٥١٥هكتار ،تشكل المساحة المبنية ٢٣٧٧،٧٨ هكتار وبنسبة ٣١،٦%من المساحة الكلية للمدينة ،فاستعمال الخدمات الاساسية والمباني العامة تشكل مساحة كلية مقدارها ٧٦،٩٨هكتار وقد بلغت النسبة ٣،٢ % المساحة المبنية ،وخصص لاستعمال الاغراض الصحية (١٥)هكتار وبنسبة لاتتجاوز(٠،٦٣%)من المساحة المبنية (٠،٢٠%)من المساحة المبنية للمدينة ٠

وعلى الرغم من انخفاض نسبة ما يشغلة هذا الاستعمال من مساحة عمرانية لكنة يقوم بدور كبير في تقديم خدماتة العامة لسكان المدينة والمناطق المحيطة بها ٠ومن خلال الجدول (٧)تبين ان المؤسسات الصحية الكبيرة تشغل ١٤،٥٦هكتار

والمؤسسات الصحية الصغيرة ٠،٤٤هكتار وقد بلغت نسبتها على التوالي ٩٧،١%،٢،٩%من المساحة الاستعمال الصحي ٠

جدول (٦)

مساحات استعمالات الارض للاغراض المختلفة ونسبة مايشغله كل نوع من مساحة مدينة بعقوبة لعام ١٩٩٨ بالهكتار المربع (١)

نوع الاستعمال	المساحة هكتار ١٠٠٠٠ م٢	النسبة في الرقعة المبنية
السكن	١٤٠٨،٢	٥٩،٢٣٣
التجارة	٢٦،٥	١،١١٤
الصناعة	٣١٨	١٣،٣٧٣
الصحية	١٥	٠،٦٣١
التعليمية	٢٥،٦٨	١،٠٧٩
الدينية	٧،٢٢	٠،٣٠٣
الادارية	٢٩،٠٨	١،٢٢٢
الثقافة والترفيهية	٤٢	١،٧٦٦
النقل (الطرق)	٣٢٥	١٣،٦٦٨
التخزين	١٣	٠،٥٤٦
مناطق خضراء	١٦٨،١	٧،٠٦٩
المجموع	٢٣٧٧،٧٨	%١٠٠
بستان + فضاءات	٤٩٠٣،٢٠	---------
مناطق مائية	٢٣٤	---------
المجموع الكلي	٧٥١٤،٨٨	---------

(١) خريطة التصميم الاساسي لمدينة بعقوبة لعام ١٩٩٨ ، ١ : ١٠٠٠٠ وبالاعتماد على محمد يوسف حاجم (مصدر سابق) ص٢٨

خريطة رقم ٣ توزيع العيادات الخاصة للعام ١٩٩٨ (١)

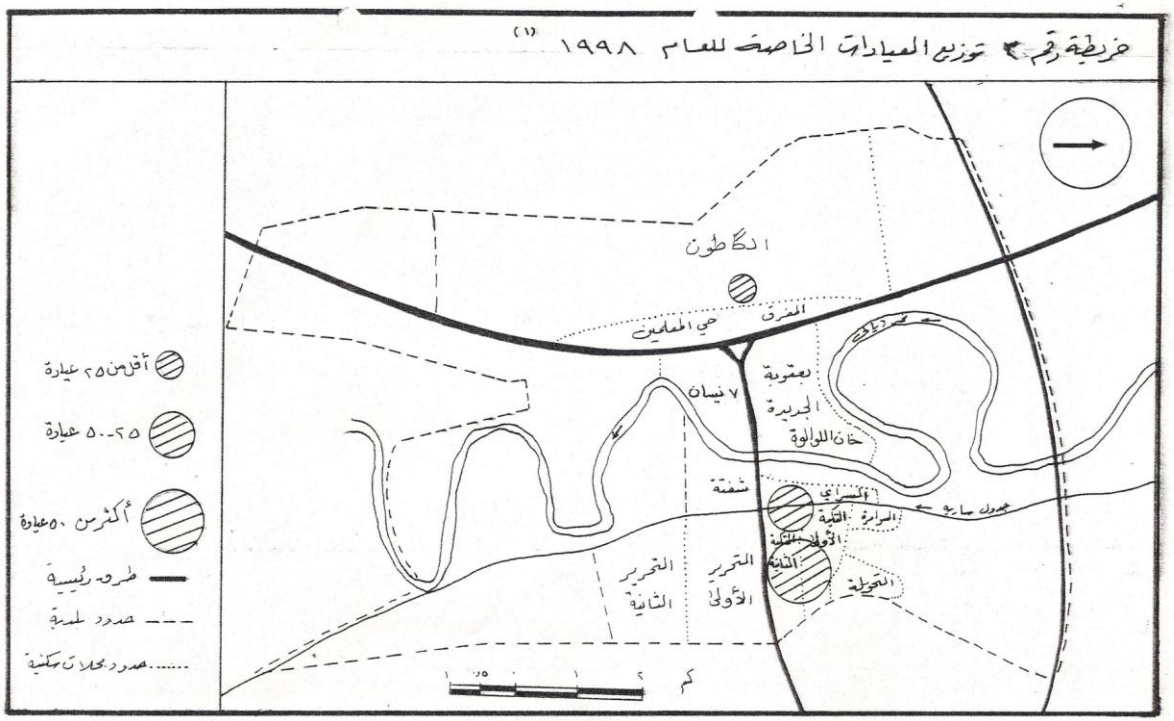

(١) الخريطة من عمل الباحث اعتماداً على :-

محمد يوسف حاجم ، مدينة بعقوبة دراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي ، أطروحة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية (أبن رشد)، ١٩٨٩، صفحة ٣٨ بعد أجراء التعديلات وفقاً للتصميم الأساسي للمدينة للعام ١٩٩٨.

وبعد دراسة نسب المساحات التي يشغلها كل استعمال ،يجدالباحث ظرورة دراسة توزيع مساحات الاستعمال الصحي بين محلت المدينة بغية اعطاء صورة مكانية لهذة المؤسسات ولغرض التوصل الى طبيعة هذا التوزيع اعتمد الباحث على مقدار النسبة المكانية للمساحات التي تشغلها المؤسسات الصحية لكل محلة من محلات المدينة ٠

جدول رقم (٧)

مساحات المؤسسات الصحية الكبيرة (المستشفيات) والصغيرة (المراكز الصحية) (١)

اسم المؤسسة	مستشفى عام بعقوبة	مستشفى صدام للولادةو الاطفال	مستشفى الرازي	المستشفيات الاهلية	المراكز الصحية
المساحة /هكتار	٩،٥٥	١،١١	٢،٥٠	١،٤٠	٠،٤٤
الملاحظات				بواقع ٠،٤٧ هكتارلكل مستشفى	بواقع ٠،٠٥ هكتار لكل مركز صحي

فمن خلال بيانات الجدول (٨)تبين مايلي

يطغي التوزيع المكاني غير المنتظم لمؤسسات الصحية الكبيرة والصغيرة بين محلات المدينة ،في الوقت الذي تحتل فية محلة بعقوبة الجديدة ٧١،٧%من مساحة هذا الاستعمال تمثل محلة السراي ٠،٣%،فضلا عن ان هذة المؤسسات تتركز في (٥)محلات فقط من اصل (١٢)محلة ينظر الخريطة رقم(٣)

ان تركز هذة المؤسسات في بعض هذة المحلات لم ياخذ بنظر الاعتبار مبررات حجم السكان بقدر مايكون للفظاءاتغير المستغلة ودوائر البلدية من دور في ذلك

،لذلك فان اغلب المحلات تعاني منعدم اكتفاء الذاتي من هذة الخدمة الامر الذي يدعو الى حركة كبيرة للمراجعات الصحية بين هذة المحلات

جدول (٨)

نسب الاستعمالات الصحية موزعة على محلات مدينة بعقوبة للعام ١٩٩٨ (٢)

ت	المحلة	عدد المؤسسات الكبيرة	عدد المؤسسات الصغيرة	المساحة هكتار	%
١-	بعقوبة الجديدة	٢	٢	١٠،٧٦	٧١،٧
٢-	القاطون	٢	–	٢،٩٦	١٩،٧
٣-	السراي	–	١	٠،٠٥	٠،٣
٤-	التكية	–	٤	٠،٢	١،٣
٥-	التحرير	٢	٢	١،٠٣	٦،٩
	المجموع	٦	٩	١٥	%١٠٠

(١)مقابلة شخصية مع معاون مدير صحة المحافضة للشؤون الادارية بتاريخ ٢٠٠٠\١٥\٣

(٢)الجدول من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجدول رقم (٧)والخريطة رقم (١)

خامسا ٠كفاءة الوظيفة الصحية لمدينة بعقوبة

يعد مفهوم الكفاءة بشكل عام من اقدم المفاهيم المستخدمة لتقويم اداء الاجهزة الادارية الاقتصادية ،وقد نال هذا المفهوم استخدامات مختلفة من المختصين وبحسب اختصاصهم ٠في ضوء ذلك تعرف الكفاءة بانها كيفية استخدام المؤسسة للعناصر البشرية العاملة والموجودات الثابتة بصيغة تظمن لها تحقيق اهدافها باقصر وقت واقل جهد (١١)٠تحتل الكفاءة اهمية خاصة بالنسبة الى الخدمات الصحية ،وذلك

لطبيعة متغيراتها التي تتسم بالكلفة العلية وطول مدة تهيئتها واعداد تاهيل العاملين في هذا القطاع (١٢)

مؤشرات قياس كفاءة الوظيفة الصحية لمدينة بعقوبة

تقاس كفاءة الوظيفة الصحية للمدينة من خلال قياس كفاءة العاملين في المؤسسات الصحية المختلفة ،وذلك باحتساب الاستخدام الفعلي لهم بعد ادخال مؤشرات اخرى كعدد الاسرة والمرظى الراقدين ٠وقد استخدم هذة العناصر الباحث مقارنة النسب المستخرجة من ذلك مع المقاييس العالمية لتقديركفاءة استخدام هذة العناصر في المؤسسات الصحية ٠

وقبل الخوض في مؤشرات قياس هذة الوظيفة لابد من التذكير ان ما يصيب الطبيب الواحد من السكان في مدينة بعقوبة هو (٢٥١١ شخص \طبيب)وظمن المعايير التخطيطية بالعراق تخصيص ١٠٠٠ شخص \طبيب (١٣)

جدول رقم (٩)

معدل الاطباء وذوي المهن الطبية والصحية والمستشفيات والمرضى الراقدين والاسرة للمدة من ١٩٨٨ – ١٩٩٨ (١)

المؤشرات الصحية	الاطباء	ذوي المهن الطبية	ذوي المهن الصحية	المستشفيات	المرضى الراقدين	الاسرة
المعدل	٩،٧	٣،٥	١٩،٥	٦،٠	٥٢٨	٥٤

وبغية الاطلاع على كفاءة الوظيفة الصحية للمدينة يلاحظ الجدول (١٠)الذي يتبين منة مايلي ٠

١- معدل عدد ذوي المهن الصحية لمعدل عدد ذوي المهن الطبية

يحتل هذا المؤشر اهمية كبيرة لانة يمثل محطة قياس ادق متغيرات الوظيفة الصحية ،كما انة يعطي مؤشرات مهمة تكون اساسا لعمليات التخطيط للخدمات الصحية (١٤)

*جاء هذا العدد من تقسيم عدد سكان المدينة لعام ١٩٩٧ والبالغ عددهم ٢٤٣٥٣٨نسمة على عددالاطباء البالغ ٩٧طبيب(انظر المصدر ١والجدول (١))

(١)الجدول في عمل الباحث عتمادا على بيانات الجدول ١

جدول رقم (١٠)

مؤشرات الكفائة الصحية لمدينة بعقوبة والقطر ومعدل الدول النامية (١)

مؤشرات الكفاءة	مدينة بعقوبة لعام ١٩٩٨	معدل القطر لعام ١٩٨٧	معدل الدول النامية لعام ١٩٨١
معدل ذوي المهن الصحية لمعدل ذوي المهن الطبية	١:٥،٦	١:٢،٥	١:٨
معدل ذوي المهن الصحية لمعدل عدد الاطباء	١:٢	١:٣	١:٣
معدل عدد الاسرة لمعدل عدد الاطباء	١:٥،٦	١:٧،٧	٦:٥
معدل عدد الاسرة ذوي المهن الصحية	١:٢،٨	١:٢،٣	١:٣
معدل عدد المرضى الراقدين لمعدل عدد الاطباء	١:٥٤،٤	١:٢٧٦،٦	١:٢٠
معدل عدد المرضى الراقدين لمعدل ذوي المهن الصحية	١:٢٧،١	١:٨٤،١	١:٦

وعند تطبيق هذا المؤشر ومن خلال بيانات الجدول المذكور اتضح ان مدينة بعقوبة اشرت (١,٥،٦)هي نسبة جيدة مقارنة بمعدل القطر البالغ (١,٢،٥)والنسبة العالمية (١,٨)(١٥)ويرى الباحث ان نسبة ١,٨ عالية ومن الصعوبة بمكان تطبيقها س على واقع حال المؤسسات الصحية في مدينة بعقوبة ،معدل ذوي المهن الصحية لكل طبيب فقد بلغ (١,٢)وهي نسبة اقل من معدل القطر البلغ (١,٣)والمعدل العالمي (١,٣)٠ممايدل على وجود ضعف في الفرص المتاحة لتقديم مثل هذة الخدمات ٠

معدل عددالاسرة لمعدل عدد الاطباء

يوضح هذا المؤشر كفاءة استخدام الاطباءالعاملين في المؤسسات الصحية في ضوء عددالاسرة التي يقوم الطبيب الواحد بخدماتها ذلك ان الافادة الجيدة من الاطباء العاملين في المؤسسات الصحية غير ممكنة مالم يكن هناك توازن بين عدد الاطباء وعددالاسرة اي ان الطبيب الواحد لايستطيع ان يخدم وبكفاءة عالية اكثر من عدد محدود من الاسرة وان زيادة او نقصان النسبة عند حدود معينة يؤشر مؤشرا واظحا عن ظعف الكفاءة في استخدام الاطباء والاسرة

(١)الجدول من عمل الباحث اعتمادا على معطيات الجدول ٩ وللمصدريين ١٤ و١٥ في هامش المصدر

*قورنت معدلات مدينة بعقوبة بمعدلات القطر ومعدلات منظمة الصحة العالمية الخاص بالدول النامية ،على الرغم من تفاوت التواريخ وذلك لعدم تيسر نثل هذة البيانات لتارسخ مدينة بعقوبة نفسها

يظهر من خلال تطبيق هذا المؤشر على المؤسسات الصحية في مدينة بعقوبة نجد ان النسبة بلغت (١,٥،٦) سرير لكل طبيب وهي نسبة منخفظة مقارنة بنسبة القطر البالغة (١,٧،٧)ومرتفعة قياسا للمعدل العالمي البالغ (٦,٥)سرير لكل طبيب مما يدل

الى ان الوقت المخصص لكل سرير من وقت الاطباء اقل مما ينبغي وهو بلا شك يؤثر على كفاءة الطبيب ٠

اما معدل عدد الاسرة الى معدل ذوي المهن الصحية فقد بلغت النسبة (١,٢،٨)سرير لكل عامل من ذوي المهن الصحية وهي نسبة جيدة مقارنة لمعدل نسبة القطر البالغة (١,٢،٣) والنسبة العالمية (١,٣)٠

مما يدل على ان عدد الاسرة الموجودة في مستشفيات مدينة بعقوبة تنال عناية كافية من لدن هؤلاء العاملين ،ويشير بالوقت نفسة الى كفاءة خدمات العاملين على وفق هذا المؤشر

٢- معدل عدد المرضى الراقدين الى معدل عدد الاطباء

يشير هذا المعدل الى حصة كل طبيب من المرضى الراقدين في المستشفيات الحاوية على الاسرة في مدة زمنية معينة .ان ارتفاع عدد المرضى الراقدين لكل طبيب ينعكس على كفاءة الخدمة التي يقدمها الاطباء من جهة .وقلة الوقت المخصص في المعاينة والتشخيص للمرضى الراقدين من جهة اخرى مما يعطي صورة واضحة الى العبئ الكبير للاطباء متمثلا بزيادة عدد المرضى الراقدين المخصصين لة

في مدينة بعقوبة بلغت النسبة (١,٥٤،٤)مريظا لكل طبيب ،وهو معدل مرتفع مقارنتة بالمعدل العلمي البالغ (١,٢٠)مما يعكس ضخامة حجم العمل الذي يتحملة كل طبيب في المؤسسات الصحية لمدينة بعقوبة .اما مقارنة هذة النسبة بالمعدل العم في القطر البالغ (١,٢٧٦،٦)فيتظح انة معدل جيد على مستوى القطر .اما معدل عدد المرضى الراقدين الى معدل ذوي المهن الصحية ،فقد بلغت النسبة (١,٢٧،١)مريضا لكل عامل من ذوي المهن الصحية ،وهي نسبة مرتفعة مقارنتا بالمعدل العالمي البالغ

(١,٦)ومن المؤكد ان ذلك ينعكس سلبا على كفاءة خدمات العاملين من ذوي المهن الصحية ويقلل من مقدار الفائدة من خدماتهم الى المرضى الراقدين اما مقارنة هذة النسبة بالمعدل العام في القطر البالغ (١,٨٤،١)فيتضح
ايظا انة معدل جيد جدا على مستوى القطر .

سادسا..الاستنتاجات

كان لماظي مدينة بعقوبة ومكانتها بين مدن المحافضة اثر في تطور هذة الوظيفة اذشهدت المدينة تطورا في مؤسساتها الصحية والعاملين فيها منذ عام ١٩٥٨وحتى ١٩٩٨ ومما يدل على ذلك معدلات النمو التي تحققت عند المرضى الراقدين وعدد العمليات التي اجريت وهذا لم يتم الابفعل نمو عددالمستشفيات اذ ابتدئت المدينة بمستشفى واحد وانتهت (٦)مستشفيات .فضلا عن تظاعف عدد الاطباء (٩)مرات .وفي باب بنية هذة المؤسسات نلاحظ تطور عدد الاطباء الاختصاص اذ بلغ عدد نموهم السنوي

خريطة رقم (٣) نسبة استعمالات الأرض للأغراض الصحية في كل محلة من محلات مدينة بعقوبة الى مساحة استعمالات الأرض الصحية في المدينة لسنة ١٩٩٨

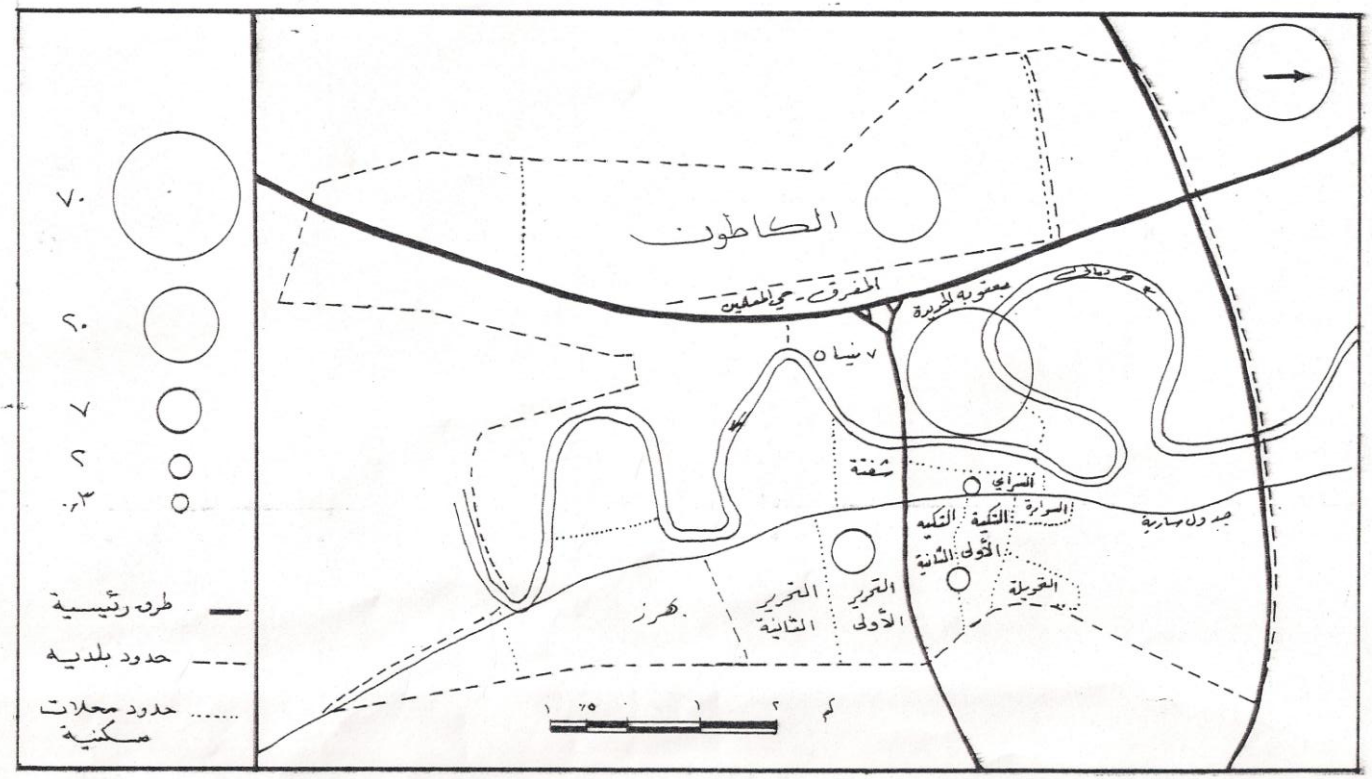

① الخريطة من عمل الباحث اعتماداً على أ- محمد يوسف حاتم (مصدر سابق) صفحة ٢٨ ب- جدول رقم ٨

(١١,٢)وهذا دليل ايجابي على تطور هذة الوظيفة وتبين ان هناك توزيعا غير متكافئ للمؤسسات الصحية الصغيرة اذ اقتصرت على اقل من نصف محلات المدينة .ومثلما كان للمؤسسات الصحية الصغيرة الحكومية اثر في اداء هذة الوظيفة فقد كان للعيادات الخاصة اثر في ذلك اذ تتوزع في المدينة (١٤٣)عيادة تركزت غالبيتها في محلتي التكية والسراي .

المساحات المخصصة للاستعمالات الصحية فلا زالت تشكل نسبة ظئيلة لاتتجاوز (٠,٦٣)%من المساحة المبنية في المدينة (٠,٢٠%)من المساحة الكلية وقد تفوقت فية المؤسسات الكبيرة على المؤسسات الصغيرة ،وتباينت ايظا محلات المدينة بمساحة هذا الاستعمال اذ احتلت محلة بعقوبة الجديدة مركز الصدارة وجاءت بنسبة (٧١،٧%)من هذة المساحات وفيما يتعلق بكفاءة هذة الوظيفة ،فقد تفوقت المدينة بنسب بعض المؤشرات حتى على القطر كما في نسبة معدل ذوي المهن الطبية ،ونسبة معدل عدد الاسرة لمعدل عدد الاطباء ونسبة معدل عدد المرضى الراقدين لمعدل عدد الاطباء

سابعا ..الهوامش

١- وزارة التجارة ،الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية فرع ديالى،سجلات المراكز التموينية ،للعام ١٩٩٧(بيانات غير منشورة)

٢-علي احسان شوكت ورسول الجابري ،تخطيط خدمات التنمية الاجتماعية ،وزارة التخطيط المعهد القومي للتخطيط ١٩٨٧،ص٧٦

Clarke J.L Poulation Geography , Pergamar press , Ltd 3-

٤-وزارة التجارة ،الشركة العمة لتجارة المواد الغذائية (مصدر سابق)

٥-جمهورية العراق وزارة الداخلية مديرية النفوس العامة المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧(لوائي الكوت وديالى)مطبعة الارشاد _بغدادص٢٣
٦-مقابلة شخصية مع معاون مدير صحة ديالى للشؤن الادارية بتاريخ ٢٠٠٠\٨\١١
٧-نتائج الدراسة الميدانية للمدة من ٢٠٠٠\٨\١٩ولغاية ٢٠٠٠\٨\١٥
٨- وزارة التخطيط هيئة تخطيط التشييد والاسكان والخدمات واقع الخدمات الصحية وافاق تطورها دراسة رقم ١١٤٠\ب\١٩٨٤_ص٢٢
٩-محمد يوسف حاجم _مدينة بعقوبة .دراسة لتركيبها الداخلي الوظيفي اطروحة ماجستير (غير منشورة)مقدمة الى كلية التربية (ابن الرشد)جامعة بغداد ١٩٨٩.ص١
10- Bourny , Larry , S " lnternal Structure of the city , introduction , Reading on space and Enviroment, University of Torento Oxford , press , 1971 , P, 4

١١-محمد صالح ربيع العجيلي .الوظيفة الصحية لمدينة بغداد _اطروحة ماجستير (غير منشورة)مقدمة الى كلية الاداب .جامعة بغداد ١٩٨٩ص١٢٠
١٢-المصدر نفسة ص١٢٠
١٣-علي احسان شوكت ورسول الجابري (مصدر سابق)ص٨٣
١٤-محمد صالح ربيع العجيلي (مصدر سابق)ص١٢٣_١٣٩
١٥-ناصر روفائيل تقويم فاعلية وانتاجية وكفاءة الخدمات الصحية في العراق للمدة من ١٩٦٠_١٩٨٧اطروحة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد ١٩٩٠_٦١٠